Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (108) المجلد (1) حزيران 2026

الحملات العسكرية في مدينة بعقوبا خلال العصر العباسي (440هـ - 643هـ)

Military campaigns in the city of Baquba during the Abbasid era (440 AH - 643 AH)

ا.م.د حسام قاسم محمد الصميدعي
المديرية العامة للتربية في ديالى

Email: husamkasem5@gmail.com

Published: 1- 6 -2026

Keywords: الحملات-العصر العباسي- الاثر-السلاجقة-بعقوبا-بغداد

Abstract

During this period, the Abbasid state experienced a phase of weakness, especially after the Seljuks gained control over Baghdad,Despite the Seljuks' power, this strength was occasionally undermined, which encouraged and created opportunities for local powers to compete for authority, During this era, the city of Ba'qubah, as one of the peripheral cities, underwent a series of military campaigns due to its strategic geographical location, serving as a link between Baghdad and Khorasan, These conflicts left noticeable economic and social impacts on the daily life of the inhabitants. This study represents a window into understanding the political and military nature of the Islamic state during this period, The motivation behind this research was to comprehend the nature of the military campaigns that affected Ba'qubah in that era, based on information derived from both ancient and contemporary historical sources concerning these events

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

شهدت الدولة العباسية في هذه المدة حالة من الضعف، لا سيما بعد سيطرة السلاجقة على بغداد، وعلى الرغم من قوة السلاجقة، إلا أن هذه القوة شهدت تراجعًا في بعض المراحل، ما أتاح الفرصة لظهور قوى محلية متنازعة على السلطة، وخلال هذه الحقبة، شهدت مدينة بعقوبة، إحدى مدن مدينة بغداد، سلسلة من الحملات العسكرية نظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط بين بغداد وخراسان، وقد انعكست هذه الصراعات على المدينة، مسببة آثارًا اقتصادية واجتماعية ملموسة على حياة سكانها، وتأتي هذه الدراسة كنافذة لفهم طبيعة الحياة السياسية والعسكرية في الدولة الإسلامية خلال تلك الحقبة، إذ كان الهدف منها تحليل طبيعة الحملات العسكرية التي مرت بمدينة بعقوبة استنادًا إلى المصادر التاريخية القديمة والمعاصرة المتعلقة بهذه الأحداث.

المقدمة

تعد (440هـ -1048م) إلى (643هـ -1245م) مرحلة وتاريخ مهم من تاريخ الدولة العباسية، فقد شهدت الدولة العباسية مرحلة ضعف وتدهور وهشاشة في كيانها السياسي ، وظهور قوى سياسية وعسكرية مستقلة محلية وخارجية كان لها دورا بارزا في ادارة الدولة الاسلامية وتغير مجريات الاحداث السياسية والعسكرية ، ففي مطلع هذه الحقبة ، كانت السلطة و الادارة في العراق بيد السلاجقة الذين انهوا الحكم البويهي واعلنوا ولائهم للخليفة العباسي صاحب السلطة الروحية في البلاد الاسلامية ، وعلى الرغم من تصاعد نفوذ السلاجقة في العراق الا ان سلطتهم مرت بحالة من الضعف والتدهور بعد وفاة السلطان ملكشاه (485هـ / 1092م) ، فدخل السلاجقة في مرحلة من الضعف والتفكك السياسي وبروز قوى محلية كن لها تأثيرا كبير في تلك الحقبة ، وقد كان لذلك تأثيرا ايجابيا على وضع الخلافة العباسية في عصر الخليفة الناصر لدين الله (575هـ / 622هـ)، الذي عمل جاهدا على اعادة القوة والهيبة للخلافة و توسيع سلطانه ونفوذه في كل البلاد التي كانت تحت نفوذ العباسيين ، الا ان الدولة العباسية في النصف الاول من القرن السابع الهجري واجهتها عدة احداث ونزاعات داخلية وخارجية ادت الى تدهور الوضع السياسي والاقتصادي للخلافة العباسية ادت الى سقوط الخلافة في العام (656هـ - 1258م) .

اما عن مدينة بعقوبة فقد شهدت هذه المدينة الواقعة على شرق بغداد ، خلال العصر العباسي، مدة من الاضطرابات والنزاعات السياسية والعسكرية فانعكست بشكل واضح الحياة العامة للمدينة ، لقد كان لموقع المدينة الجغرافي المهم والمميز على الطريق الواصل بين بغداد وخراسان ، ذات أهمية استراتيجية وتأثير كبير ما جعلها ممرًا للحملات العسكرية ومسرحًا للعديد من الهجمات العسكرية التي اندلعت في هذه

المدينة نتيجة للصراعات بين الامراء والرغبة في توسيع النفوذ في اراضي الدولة العباسية، سواء كانت تلك الصراعات بين الخلفاء وولاة الأقاليم أو بين السلاجقة والبويهيين وغيرهم من القوى الإقليمية.

وقد تعرّضت بعقوبا خلال المدة الممتدة من سنة (440هـ /1048م) إلى (643هـ /124م) إلى جملة من الأحداث العسكرية التي أثرت في استقرارها الاجتماعي والاقتصادي، إذ شهدت موجات من النهب والتخريب، ومرّت بها جيوش عدة أثناء حملاتها نحو بغداد أو خراسان ، وتمثل دراسة هذه الحملات العسكرية نافذة مهمة لفهم طبيعة الحياة السياسية والعسكرية في العراق خلال العصر العباسي الأخير، وما رافقها من تحولات انعكست على المدن التابعة للعاصمة العباسية ، ، لقد تم تقسيم البحث الى اربعة مباحث كانت على النحو الاتي: المبحث الاول جغرافية المدينة ،اما المبحث الثاني : دراسة تحليلية للحملات العسكرية في مدينة بعقوبة(440هـ /1048م) (643هـ /1245م)، اما المبحث الثالث : الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الحملات ، لذلك يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة الحملات العسكرية التي مرت بمدينة بعقوبا في تلك الحقبة، وبيان أسبابها ونتائجها، مع تحليل أثرها في الواقع الاجتماعي والعمراني للمدينة، اعتمادًا على ما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الأحداث

اولا: جغرافية المدينة

1-الموقع الجغرافي : تعد مدينة بعقوبا من المدن العراقية المهمة، وقد ورد ذكرها المدينة في العديد من كتب البلدان والجغرافية التاريخية ومنها معجم البلدان لياقوت الحموي[1]، وقد اشار اليها الادريسي وابن عبد الحق البغدادي في مؤلفاتهم ومدوناتهم الجغرافية [2] ، وقد اكدت المصادر الجغرافية على اهمية هذه المدينة من خلال الموقع وطيبة اجوائها وخصوبة تربتها وعذوبة مائها.

تقع مدينة بعقوبا الى الشرق من مدينة السلام (بغداد) على ما يقرب من عشرة فراسخ اي ما يعادل 54 كم [3]، وهذه المنطقة من البلاد و المواطن الغنية بمواردها الزراعية ، وهي غنية بالبساتين وتتنوع وتكثر فيها الفواكه مع وفرة زراعة النخيل، ونتيجة لما مر آنفا فقد اكتسبت هذه المدينة سمعةً حسنة وشاع صيتها حتى ضُرب بها المثل في جمال طبيعتها وجودة محاصيلها و مما زاد من هذه الاهمية وقوعها على الضفة الغربية لنهر ديالى[4].

2-اهمية موقع المدينة

أشارت المصادر و كتب البلدان الجغرافية ان مدينة بعقوبا مثلت حلقة مهمة ومحطة رئيسية على الطريق الذي يصل بين بغداد و خراسان ، وقد اكسبها هذا الموقع نشاطا تجاريا مهما من خلال التبادل التجاري بينهما[5] ، ويضاف الى ذلك كانت حلقة مهمة ومحطة رئيسية للعديد من الحملات والنشاطات العسكري

التي كانت تحدث بصورة مستمرة بين بغداد والخارجين عليها من القوى المحلية والحركات الخارجية في بلاد المشرق[6]، ولابد من الاشارة الى انها كانت مركزًا مهمًا لعبور القوافل وتنقل الرحالة.

3-دور مدينة بعقوبا كصد دفاعي عن بغداد

شكل موقع مدينة بعقوبا اهمية إستراتيجية كبيرة في العصر العباسي ، لوقوعها على الخط الرابط بين مدينة السلام و إقليم خراسان ، ومن خلال الدراسة والبحث التاريخي فقد لوحظ ان معظم الجيوش الواردة الى بغداد كانت تسلك هذه الطريق[7] ، ومن هذا المنطلق فقد اتخذت مدينة بعقوبا دور دفاعي متقدم وخط صد اول ضد أي تهديد عسكري متجه الى عاصمة الخلافة العباسية بغداد ، والناظر الى السبب الذي جعل الجيوش والحملات العسكرية تتخذ من هذه المدينة ممرا الى بغداد هو موقعها الجغرافي المميز والرابط بين بغداد وبلاد المشرق ، يضاف الى ذلك انتشار و كثرة البساتين فيها، ووفرة المئونة التي تحتاجها الجيوش ، فضلا عن إطلالتها على نهر ديالى وقربها من المواصلات النهرية[8] .

ومما ينبغي الاشارة اليه ان معظم الحملات العسكرية والجيوش القادمة من بلاد المشرق – سواء الفارسية أو تلك المرتبطة بالاضطرابات الداخلية في خراسان – فانها مضطرة للمرور في مدينة بعقوبا، وهذا ماجعل المنطقة والمدينة مسرح للعمليات والمواجهات العسكرية ، ولهذه المكانة والاهمية الاستراتيجية فقد اتخذ العباسيون منها نقطة مراقبة وصد متقدم ، واقيمت التحصينات العسكرية ونقاط الرصد والمراقبة وهي الثكنات العسكرية لحماية الطريق الاستراتيجي المؤدي إلى بغداد وهي بلا شك فقد كانت من اعمال مدينة بغداد ادرايا واقتصاديا وعسكريا [9] ، وعليه، يمكن القول إن بعقوبا لم تكن مجرد مدينة زراعية وتجارية فحسب، بل مثلت درعًا حصينًا في الدفاع عن بغداد، وصدًّا عسكريًا في مواجهة الأخطار القادمة من الشرق، مما أكسبها مكانة بارزة في السياسة العسكرية والإدارية للدولة العباسية.

ثانيا:

دراسة تحليلية للحملات العسكرية في مدينة بعقوبة(440هـ - 643هـ)

أ: اسباب الحملات العسكرية

واجهت الخلافة العباسية في مدينة بغداد منذ نشأتها – العصر العباسي الأول – حتى ضعفها تحديات سياسية واخرى عسكرية ، من ابرز هذه التحديات نفوذ بعض القادة والقوى المشرقية الطامعة في التوسع والنفوذ في اراضي الخلافة العباسية وتخلل ذلك العديد من الحملات العسكرية وكان معظمها عبر مدينة بعقوبا البوابة الشرقية لمدينة بغداد ، الا ان الملاحظ على معظم هذه الحملات كان وراءها جملة من الاسباب ومن أهمها السياسي وهو ما يتعلق بالصراع على السلطة وتنازع النفوذ، وكان بعضا من هذه الحملات ذات طابع اقتصادي يتمثل في السيطرة على طريق بعقوبا الرابط بين بغداد وبلاد المشرق،

فضلاً عن الأبعاد المذهبية والفكرية، وقد ساعد ضعف السلطة المركزية وتنامي نفوذ القوى الإقليمية على تمهيد الطريق أمام تلك الحملات ، ونتيجة لتداخل عوامل عديدة منها ماهو سياسي واقتصادي فقد برزت عدة اسباب لهذه الحملات نوجزها فيما يلي :

1- ضعف السلطة المركزية في بغداد وما صاحب ذلك من كثرة الاضطرابات ، مكنت القادة والولاة من بسط نفوذهم وتوسعه فجعل الدولة هشة وضعيفة أمام الهجمات والتحديات القادمة من الشرق[10]

2- صاحب هذه الحملات طموح بعض القوى المشرقية في توسيع نفوذها و لا سيما في ارض الخلافة بغداد مستغلة اوقات الضعف التي كانت تمر بها الخلافة العباسية [11].

3- ولا يمكن فصل هذه الحملات عن الدوافع الاقتصادية وطمع بعض قادة هذه الحملات في السيطرة على طريق التجارة (بغداد – خراسان) الذي يمر في بعقوبا وما صاحب هذه الحملات من نهب واستغلال الخيرات [12]

4- تعرضت بغداد الى تهديدات خارجية كان الهدف منها السيطرة على اراضي الخلافة وخاصة بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومنهم التتار[13] الذين تصدت لهم بعض الجيوش الاسلامية التي كانت بعقوبا مسرحا لهذه الحملات والموجهات اذ تمكنت فيها الجيوش الاسلامية من كسر هذه الحملات وايقاف تقدمهم [14]

ب:الحملات الرئيسة

شهدت مدينة بعقوبا خلال العصر العباسي مرور عدد من الحملات العسكرية القادمة من بلاد المشرق، وقد كان السبب في مرور هذه الحملات في هذه المدينة موقعها الاستراتيجي بين بغداد و بلاد المشرق الاسلامي (خراسان) ، فقد اتخذتها الجيوش المشرقية محطة و ممرًا رئيسي في طريقها نحو عاصمة الخلافة، ما جعلها ساحة لمعارك وتصديات متكررة، وأسهم ذلك في إبراز دورها العسكري والدفاعي بوصفها خطًا متقدمًا لحماية بغداد من الأخطار الخارجية وسوف نتطرق الى هذه الحملات بحسب الفترات الزمنية القادمة فيها :

1- السنة (440هـ - 1048م) حملة سعدي بن ابي الشوك : وصاحب هذه الحملة هو سعدي بن محمد بن عناز[15] الذي تحالف مع ابراهيم بن ينال[16] في توسيع نفوذهم والاستيلاء على اراضي الخلافة العباسية و تقرر الاتفاق بين الطرفين على ان الاراضي والمناطق التي يستولي عليها سعدي بن ابي الشوك تكون من نصيب سعدي فانطلق الأخير إلى مدينة الدسكرة[17]، فاندلعت بين سعدي بن ابي الشوك وبين الجند البغداديين معركة انتهت بهزيمة الجيش العباسي واستيلائه على الدسكرة وما جاورها ، فارسلت الخلافة جيشا اخر لموجهة سعدي بن ابي الشوك غير أنه تمكن من هزيمة جيش العباسيين

و قتل قائدهم وتفريق جموعهم ثم غادر منطقة الدسكرة متوغلاً في تلك المناطق حتى بلغ بعقوبا، و عمد أتباعه على نهب القرى [18].

2- السنة (487هـ - 1095م) حملة يوسف بن ابق : الحملة التي خرج بها يوسف بن أبق التركماني[19] إلى بغداد في صفر أنفذه تاج الدولة أبو سعيد تتش بن محمد ألب أرسلان السلجوقي لإقامة الدعوة له غير ان محاولته الدخول الى بغداد واقامة الخطبة لتتش لم تفلح فرحل يوسف بن ابق الى منطقة باجسرى[20] قام بالسعي في الأرض فسادًا، ناشرًا النهب والخراب في بعقوبا وشهربان، ومواصلاً تخريبه على امتداد طريق خراسان وقد خرج إليه جيش الخلافة العباسية في بعقوبا فانهزم أمامه، فأكمل مسيره نحو بغداد قاصدًا نهبها والإيقاع بأهلها، غير أنّ أحد الأمراء المرافقين له منعه من ذلك ثم ما لبث أن بلغه خبر مقتل السلطان تتش، فرحل عن بغداد متجهًا إلى الموصل، ومنها تابع سيره حتى وصل إلى حلب [21] .

3- السنة (488هـ - 1095م) حملة دبيس بن صدقة بن منصور المزيدي : استغل دبيس بن صدقة [22]الخلاف والنزاع بين السلطان محمود واخيه مسعود اولاد السلطان محمد بن ملك شاه[23] وقد كان القائد دبيس من امراء امارة مزيد في مدينة الحلة[24] الا انه كانت له اطماع في توسيع نفوذه وتكثير عوائده الماليه فاستغل الخلاف بين الاخوين السلطان محمود وأخيه مسعود فعمل على التضييق على السلطان محمود في بغداد وحبس امواله ، واثناء سيره عمد الى بعض المناطق فنهبها وخرب ديار اهاليها منها منطقة نهر عيسى ونهر الملك وهما من اطراف بغداد واعمالها ، ونزح اهلها إلى بغداد مذعورين بأهاليهم ومواشيهم خوفًا من بطشه، ثم تقدم بجيوشه إلى المدائن[25] فعسكر فيها، ومنها زحف إلى بعقوبا فحاصرها واقتحمها عنوة، فنهبت وسُبيت الذراري ، وتشير المصادر التاريخية انتهج نهج ابيه في استغلال الصراعات الدائرة بين السلاطين توسيع نفوذه وفرض سلطته، وقد سعى السلطان محمود بعد ان عفا عن اخيه مسعود الى ثنيه عن هذه المحاولات الا ان جميع مساعيه فشلت الامر الذي دفع دبيس بن صدقة التوجه الى بغداد حتى تمكن من دخوله [26]

4- (493هـ - 1100م) حملة أصبهبذ صباوة بن خمارتكين : تُعدّ هذه الحادثة من أبرز الوقائع التي شهدها الصراع على النفوذ والسلطة بين الأمراء والوزراء السلاجقة في العراق، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أنّ السلطان محمد عيّن الوزير الأعز أبا المحاسن، وزير بركيارق، في منصب عمادة بغداد، وهو منصب إداري يُعكس طبيعة توزيع الوظائف بين الأمراء والوزراء في تلك المرحلة وفي المقابل، بلغ خبر هذا التعيين عميد الدولة بن جهير، فأمر قائده أصبهبذ صباوة بن خمارتكين بالتوجه

لقطع طريق الأعز أبا المحاسن وقتله والتقى جيشا الطرفين في مدينة بعقوبا، حيث انتهت المواجهة بانتصار أصبهبذ صباوة[27]، قائد عميد الدولة بن جهير غير أنّ النزاع أفضى في النهاية إلى صلح بين القائدين، وكان ذلك بمبادة من القائد اصبهذ بن صباوة الذي كان له دورا بارزا في هذا النزاع وتوجيه مسار الاحداث، فتوجها معًا إلى بغداد، حيث أقيمت الخطبة للخليفة، وتمت إقالة عميد الدولة بن جهير[28] من منصبه[29].

5- السنة (549هـ -1154م) مواجهة محمد بن شاه للتحالف الثلاثي (ملك شاه- سليمان شاه - الدكز): واجه السلطان محمد شاه ذلك التحالف الذي رآه تهديدًا مباشرًا لسلطته، فتجهّز وسار بجيشه لملاقاته، وما إن التقى الجمعان حتى تفرقت قوات خصومه وتشتت شملهم، من غير أن يُقتل أحد من جيش الخلافة، إذ اقتصرت الخسائر على فقدان خيولهم وأموالهم. وبعد أن أُسر عدد من الأمراء الذين سعوا لإضعاف محمد شاه، عزم السلطان على متابعة مسيره نحو مدينة السلام – بغداد- ، وكان لا بدّ لحملته العسكرية أن تمرّ بمدينة بعقوبا في طريقها إليها[30].

6- السنة (622هـ - 1225م) حملة جلال الدين بن خوارزم شاه[31]: تُشير المصادر التاريخية إلى أن بداية هذه الحملة ارتبطت بقدوم القائد جلال الدين باتجاه بغداد بعد انهزامه أمام المغول بقيادة جنكيز خان ، فعلى الرغم من انكساره العسكري، فقد أتاح له انسحابه إعادة تنظيم قواته والتوسع في بسط نفوذه على عدد من الأقاليم، حيث خضعت له أراضٍ واسعة نتيجة لحملاته المتتابعة وقد تركزت جهوده العسكرية على أراضي الخلافة العباسية، إذ ابتدأ تقدمه من إقليم خوزستان[32]، ثم واصل زحفه حتى وصل إلى مدينة بعقوبا، الأمر الذي استدعى استعداد بغداد لمواجهة حصار محتمل كما تُبرز المصادر أنّ جنده مارسوا النهب والتخريب في المناطق التي اجتازوها، وكان لمدينة بعقوبا النصيب الأبرز من تلك الاعتداءات، وهو ما جعلها محطة محورية في مسار تلك الحملة[33].

7- السنة (643هـ -1245م) حملة المغول التتار : في هذه السنة تقدّمت إحدى الحملات العسكرية التترية متجهة نحو مدينة بغداد، وكان مسارها يمرّ عبر مدينة بعقوبا فبادر القائد العباسي المعروف بالدويدار[34] بالخروج لمواجهتها على رأس جيش عباسي وقد التقى الجيشان في بعقوبا، ودارت المعركة بين الطرفين، فانتهت بانتصار الجيش العباسي بقيادة الدوادار، الذي تمكن من دحر التتر وتحرير الأسرى الذين كانوا في قبضتهم[35].

ت: دور الجيش العباسي وقادته في صد الحملات العسكرية :

على الرغم من تراجع قوة وهيبة الجيش العباسي خلال حكم البويهيين، فقد بقي هذا الجيش حامياً ومدافعاً عن الخلافة في بغداد، سواء في مواجهة الاضطرابات الداخلية أو الهجمات الخارجية، مستمراً كخط

الدفاع الأول عن بغداد والخلافة، وعند النظر إلى هذه المرحلة من تاريخ الخلافة وما شهدته من ضعف، والذي أتاح للبويهيين إدارة شؤون بغداد، نجد أن الأوامر غالباً ما كانت تصدر عن الحاكم البويهي، بينما يقتصر دور الخليفة في بعض الأحيان على تقديم الرأي والمشورة، ومن أبرز الأمثلة على دفاع الجيش العباسي عن المدن العراقية وإحكام الأمن الداخلي ما حدث في سنة (440هـ/1048م) على أطراف مدينة بغداد، سيما في مدينة بعقوبا، حينما تصاعد نفوذ بعض الأمراء المحليين لمواجهة حملة سعدي بن أبي الشوك، فاستُخدمت قوة من الجيش العباسي أفضت إلى هزيمته، وعُدّت حملة وجيش آخر لهزيمته مجدداً على يد الجيش العباسي [36] ، وفي سنة (478هـ –1085م) فقد كانت بغداد تحت سلطة السلاجقة وبذلك فقد ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين وانتقال الادارة الى السلاجقة الذين كانوا يمارسون النفوذ السياسي والعسكريفي مدينة بغداد وشؤون البلاد كافة وفي هذه السنة كان الخليفة المسترشد بالله الذي حكم من (464هـ/479هـ) فقد كان مسلوب الصلاحية والادارة فتحكم السلاجقة بادارة البلاد وشؤونها العامة فبادر السلطان تتش[37] الذي كان مقيما في حلب الى ارسال حملته العسكرية الى بغداد ومدنها ومنها بعقوبا لاقامة الخطبة باسم تتش ، فتصدى جيش بغداد وخاصة الامير صدقة بن مزيد صاحب الحلة الذي لم يطق السلطان تتش لهذه الحملة فهزمه جيش السلطان تتش ودخل الى بعقوبا وتابع سيره الى بغداد الذي حاول نهبها لولا وصية من احد رفاقه وقادته فعدل عن ذلك ورجع الى حلب بعد مقتل تتش [38].

فيما يخص حملة دبيس بن صدقة على بعقوبا سنة (488هـ / 1095م)، لم يظهر تدخل فعليا للجيش العباسي خلال هذه المرحلة فقد سعى السلطان محمود إلى استمالة دبيس بن صدقة ومنعه من الاشتباك عسكريًا، فقام بإرسال نقيب الطالبيين أبي الحسن علي بن المعمر [39] لإنذاره، إلا أن محاولاته لم تثمر كما أُرسل إليه قائدا آخر ليبلغه بعفو السلطان، لكنه لم يستجب لذلك، فاتخذ قرار المسير نحو بغداد، حيث دخلها وأثار ذعر سكانها [40] " وفي عام (493هـ / 1100م) ، خلال حملة اصبهبذ صباوة على مدينة بعقوبا، لوحظ غياب أي تدخل فعلي للجيش العباسي في الأحداث، وهو ما يعكس طبيعة المرحلة التاريخية القائمة، التي تميزت بضعف السلطة المركزية للخلافة، وسيطرة الأمراء والقادة المحليين على شؤون البلاد كما يشير ذلك إلى أن النزاعات الداخلية وصراعات النفوذ بين أمراء هذه المرحلة كانت العامل الرئيس في توجيه مسار الأحداث، ما حدّ من قدرة الجيش العباسي على ممارسة دوره التقليدي في الدفاع عن العاصمة أو ضبط الأمن الإقليمي[41].

لم تستطع جيوش بغداد والسلاجقة الصمود أمام الهجمات المتكررة وصراعات الأمراء على النفوذ والسيطرة على العاصمة، إلا في سنة (643هـ – 1245م)، حين تعرضت مدينة بعقوبا لهجوم المغول

التتر، في هذه المناسبة، قام الدوادار العباسي بقيادة القوات لمواجهة الهجوم، فاندلعت معارك عنيفة بين الجيشين انتهت بانتصار الجيش العباسي، مع تحرير الأسرى وإحضارهم إلى بغداد[42] وتُعد هذه الحملة واحدة من أهم العمليات العسكرية التي نفذها الجيش العباسي خلال هذه المرحلة، مؤكدًا دوره الدفاعي في حماية العاصمة وصون السلطة العباسية.

ثالثا:

الأثر : السياسي –الاقتصادي - الاجتماعي

أ: الاثر السياسي

1- ضعف الخلافة العباسية وتدخل القوى المحلية والخارجية في شؤونها

منذ منتصف القرن الخامس الهجري (440هـ) أصبحت مدينة بعقوبا مسرحًا و ساحة للصراعات السياسية وممرا للحملات العسكرية، إذ شكل موقعها الاستراتيجي احد اهم المداخل الرئيسية إلى عاصمة العباسيين بغداد [43]، ومع ضعف سلطة الخلافة العباسية وهشاشة الوضع السياسي والعسكري لها و سيطرة تامة للعناصر الخارجية على شؤون البلاد من قبل البويهيين[44] والسلاجقة[45] واصبحت مدينة بعقوبا في تلك المرحلة ساحة نفوذ وصراع بين القوى السلجوقية والأمراء المحليين، فعكس حالة الاضطراب والضعف السياسي الذي عاشته الدولة العباسية آنذاك فقد نتج عن حملة سعدي بن أبي الشوك المتحالف مع إبراهيم بن ينال[46]، وكذلك تحركات دبيس بن أبي صدقة[47] ، إلى إضعاف الخلافة العباسية وتنامي تبعيتها للقوى العسكرية المحلية ، وأسهمت هذه الحملات في تفكك الدولة وزيادة نفوذ الامراء والقوى المحلية ، فاستغل الامراء المتصارعين على النفوذ والسلطة الى استغلال موقع مدينة بعقوبا لزيادة الضغط على مركز الحكم الاسلامي في مدينة بغداد ونتج عن ذلك تراجع هيبة السلطان والخليفة معًا، واتسع نطاق الفتن الداخلية، الأمر الذي مهد لتنامي استقلالية بعض القوى المحلية وتراجع قدرة الخلافة على ضبط شؤونها الداخلية.

2- الاثر السياسي للحملات العسكرية في مدينة بعقوبا

تزايدت الحملات العسكرية على بغداد عبر مدينة بعقوبا وكل حملة تصل مدينة بعقوبا كانت بمثابة تهديدًا وتشكل خطرا مباشرًا لبغداد[48]، وفي الوقت نفسه تكشف وتبين لنا عجز الجيش العباسي في ذلك الوقت عن حماية مدن الخلافة وأطرافها[49]، وقد أرهق هذا الحال وضع الدولة السياسي واضعف مواردها الاقتصادية ، فجمع الخليفة المسترشد بالله(529هـ-1135م) الأمراء الذين كان يخشى جانبهم ويستشعر منهم القلق، فخلع عليهم وأجزل لهم العطاء، ثم قال لهم: تمضون إلى همذان لتكونوا مع ملك شاه[50]، ويبدوا ان الخليفة الذي كان كثير الاصطدام مع السلاجقة اراد ابعاد بعض الامراء عن بغداد

ومن ثم كسب ولائهم من خلال العطاء والهدايا ، ومن ثم اظهار التوافق مع السلطان السلجوقي ملك شاه وامداده برجال و قادة يثبتون حسن العلاقة بين الخلافة وسلطة السلاجقة ، الا ان الحملات كانت متتابعة ومتعاقبة وخاصة التي كانت تأتي عبر بوابة بغداد من الشرق وهي مدينة بعقوبا ، مما قلّص من استقلال القرار السياسي في بغداد، وأبقى العاصمة في حالة قلق دائم مترقب لسقوطها بيد الخصوم.

3-ذروة الاضطراب وظهور الغزو المغولي (643هـ) :لقد تصاعدت مظاهر الضعف في الدولة العباسية فبلغت ذروة ضعفها في سنة (643هـ -1245م) عندما وصلت طلائع الحملات المغولية الى العراق وعبر مدينة بعقوبا[51]، فان الحملات المغولية وخاصة التي في سنة (643هـ -1245م) لم تكن عشوائية وذات هدف محدود بل رسم لها ان تحقق اهداف عسكرية وسياسية متعدد ، والناظر الى طبيعة هذه الحملات فانها كانت حملات استطلاعية من خلال فهم الطبيعة الجغرافية لمدن العراق وخاصة ضواحي مدينة بغداد ، ومعرفة طبيعة الطرق والممرات المؤدية الى بغداد ومن خلال هذه الحملة فقد منح المغول معرفة بمسلك الطرق وامكان الضعف والقوة في دفاعات الخلافة العباسية ، وكان من غاياتها بث الرعب بين السكان المحليين واظهار قوة المغول وتوضح ذلك من خلال عمليات الخطف والسبي للنساء والذراري[52] يضاف اليها غايات واهداف اخرى اقتصرنا على ذلك باختصار ، وقد اظهر ضعف وعجز الخلافة في تحصين مدن الاطراف فكانت هذه الحملة الانذار الاشد خطورة لبغداد ، وأن سقوطها لم يعد سوى مسألة وقت في حال عدم اتخاذ تدابير عسكرية كافية لمنع سقوط مدن الاطراف الاخرى ، لكن تطورات الاحداث السياسية والعسكرية تشير بان الوضع يسير الى الهاوية والانهيار ومهد الطريق امام السيطرة الكاملة للحملات المغولية المتجه الى مدينة بغداد .

رابع: الأثر الاقتصادي

1-الاهمية الاقتصادية لمدينة بعقوبا

تعد مدينة بعقوبا من المدن العراقية ذات الموارد الاقتصادية المهمة التي كانت ترفد الدولة بالمال ما جعلتها ذات أهمية خاصة في العصر العباسي اذ كانت ترفد الدولة العباسية بمبلغ عشرة الاف دينار ثم ازدادت وارداتها للدولة فبلغت في عهد الخليفة الناصر لدين الله[53] في كل سنة ثمانون الف دينار[54] وقد كشف لنا النص السابق الدلالات الاقتصادية والاجتماعية البالغة الاهمية ، اذ كان لموقعها الاستراتيجي اهمية كبيرة في الازدهار الزراعي والتجاري الذي شهدته مدينة بعقوبا في تلك الحقبة وما تميزت به من انتاج زراعي كبير فجعلها ذلك احدى المدن الرئسية الممولة لخزينة الدولة [55]، ولهذا شكّلت بعقوبا رافدًا اقتصاديًا مهمًا أسهم في تعزيز المكانة المالية للعاصمة العباسية على الرغم من التطورات السياسية والعسكرية التي كات تمر بها.

2-الاثر الاقتصادي للحملات العسكرية على مدينة بغداد وبعقوبا (440هـ -643هـ)

تعرضت الخلافة العباسية خلال المدة الممتدة من سنة (440هـ -1048م- 643هـ - 1245م) الى سلسلة من الحملات والغزوات العسكرية التي استهدفت مدينة بعقوبا ، وهذه الحملات لم تكن احداث عسكرية عابرة ، بل كان لها أثر مباشر وعميق على الوضع المالي والاقتصادي لهذه المدينة ومدى تأثير ذلك على اقتصاد الدولة العباسية ، الذي انعكس بدوره على قوة الدولة واستقرارها ، لقد مرت مدن الاطراف وخاصة بعقوبا ما بين سنة (440هـ إلى 643هـ) الى عدة حملات عسكرية اثرت كثيرا على وضع المدينة اقتصاديا وخاصة عمليات النهب والتخريب التي تعرضت لها المدينة من خلال التخريب والنهب التي تعرضت لها المدينة وخاصة في حملة محمد شاه التي تعرضت فيها موارد الناس الى الخراب [56] ، اما الحملة الثانية لسعدي بن ابي الشوك فقد كانت عبارة عن تقاسم للاموال والنفوذ في كل ما تصل اليه يد سعدي بن ابي الشوك فطالت يده في مدينة بعقوبا التي كثر فيها سلب الاموال والنهب وتخريب مصالح الناس ومعاشاتهم[57] ، وتشير المصادر التاريخية ايضا الى عمليات النهب التي تعرضت لها بعض الجيوش المتحاربة في مدينة بعقوبا ما اثر سلبا على وضع المدينة الزراعي والاقتصادي كما حصل في حملة سعدي بن ابي الشوك [58] ، و تُشير الروايات التاريخية إلى أنّ بعض الحملات العسكرية التي شهدتها المنطقة كثيرًا ما كانت تواجه نقصًا في المؤونة والإمدادات، وهو ما دفع جيوشها إلى التزوّد بالقوة من خلال نهب المدن الواقعة في مسارها، مستغلة بذلك موارد الأهالي لتأمين حاجاتها أثناء مسيرها أو في طريق عودتها إلى معسكراتها، وقد مثّلت حملة زين الدين برفقة عساكر الموصل، الذين استعان بهم السلطان محمود في حصار بغداد، نموذجًا واضحًا لهذه الظاهرة، إذ أقدمت تلك القوات على نهب المدن التي عبرت بها لتوفير الزاد والمؤونة اللازمة لاستمرار حملتها[59].

إذ بدا واضحا الاثار التي خلفتها هذه الاضطرابات المتكررة وشهدت مدينة بعقوبا خلال المدة الممتدة بين (440هـ – 643هـ) سلسلة من عمليات النهب والتخريب بسبب الحملات العسكرية التي كانت تمر بها[60]، وقد أدى ذلك إلى تعرض أسواقها ومواردها الزراعية للنهب والتخريب، وانخفاض حركة التجارة والجباية التي كانت تمثل موردًا اقتصاديًا مهمًا للدولة، ومع تكرار هذه الغزوات، فقد كان لها اثر اقتصادي وتردي الحياة المعيشية للسكان فضعفت البنية الاقتصادية للمدينة و أُهملت الأراضي الزراعية نتيجة الحروب والصراعات وادى ذلك الى تراجع الجبايات والضرائب فانعكس بدوره على اقتصاد بغداد والدولة العباسية عامة.

ولم تسلم شبكات الري والسواقي – التي كانت تمثل عصب الإنتاج الزراعي – من آثار الحملات العسكرية، فانخفضت بسبب ذلك وفرة الغلال وتراجعت المحاصيل، ومن أبرز النتائج الاقتصادية لهذه

الحملات فرض الأمراء والجيوش الغازية الضرائب والغرامات المالية على الأهالي، مما أثقل كاهلهم وأدى إلى تدهور أوضاعهم المعيشية، وقد دفع هذا الأهالي إلى تقديم عريضة شكوى إلى الخليفة الظاهر بن الناصر[61]، أحد خلفاء الدولة العباسية المشهورين بالصلاح، حتى عُدّ من أعدل الخلفاء بعد عمر بن عبد العزيز، إذ سعى إلى رفع المظالم عن الناس وخفف من الضرائب والجبايات التي كانت مفروضة على مدينة بعقوبا في عهد والده، خاصة ما يتعلق بأموال الخراج[62].

خامسا: الأثر الاجتماعي

خلال الفترة الممتدة ما بين (440هـ -1048م- 643هـ - 1245م) تأثرت الحياة الاجتماعية في مدينة بعقوبا بشكل واضح نتيجة الحملات العسكرية المتكررة التي مرت بها، فقد أدت هذه الغزوات إلى اضطراب الأمن وانتشار الخوف بين الأهالي، الأمر الذي جعل السكان يعيشون حالة من القلق وعدم الاستقرار، وقد صاحب هذه الحملات عدة اعمال كان من شأنها عدم استقرار المدينة وبث الخوف وعدم الاستقرار ومنها :

1- نهب المدينة :نهب مدينة بعقوبا بسبب الحملات العسكرية (440هـ -1048م- 643هـ - 1245م):

لقد كانت لعمليات النهب التي رافقت الحملات العسكرية في هذه الحقبة آثارا اجتماعيا واقتصادية كبيرة على حياة السكان و كان لمدينة بعقوبا نصيبا وافرا من ذلك ، فقد تعرضت المدينة الى أعمال نهب وسلب طالت ممتلكات الأهالي وأسواقهم ومواردهم الزراعية ، وتُشير المصادر التاريخية إلى تعرض المدينة الى عمليات نهب وسلب واسعة النطاق وقد ترك ذلك دمارا واسعا على المنطقة ونظامها الاجتماعي ، فأدت الى فقد السكان ممتلكاتهم وتراجع النشاط التجاري والاقتصادي في المدينة وتفاقم حالات الفقر وتردي الحال المعاشي للسكان فأضعفت قدرة السكان على مواجهة الازمات ، وقد سجلت هذه المصادر ما يقارب (7) عمليات نهب رئيسية متسببة في تضرر البنية المجتمعية والاقتصادية للمدينة ومنها حملة محمد بن شاه **(549هـ -1154م)** [63] وحملة سعدي بن ابي الشوك**(440هـ - 1048م)** [64] وحملة دبيس بن صدقة بن منصور المزيدي (488هـ - 1095م)[65] وحملة يوسف بن ابق التركماني (488هـ - 1095م)[66] شهدت المدينة عددًا من الحملات وأعمال النهب، غير أنّ ما أوردناه هنا يقتصر على بعضٍ منها دون استيعابها جميعًا.

2- سبي الاولاد والنساء في مدينة بعقوبا بسبب الحملات العسكرية (440هـ – 656هـ):

شهدت مدينة بعقوبا خلال الفترة الممتدة ما بين (440هـ - 643هـ) أوضاعًا مأساوية نتيجة الحملات العسكرية المتكررة التي اجتاحتها، إذ لم تقتصر آثار تلك الغزوات على النهب والخراب، بل امتدت

لتشمل سبي الأولاد والأسرى من أبناء المدينة، وقد مثّل ذلك أحد أبرز المظاهر الاجتماعية القاسية التي عانت منها الأسر البعقوبية ، "تشير المصادر التاريخية إلى تعرض بعض أبناء هذه المدينة للسبى بعد أن أسرتهم القوات المغولية، مما يعكس جزءًا من الممارسات القاسية التي رافقت الغزوات المغولية في المنطقة، يعد علي بن علي بن أسمح البعقوبي، المعروف بالشيخ علي ببلاده[67]، أحد أبرز العلماء الذين تأثروا بالغزوات المغولية على مدينة بعقوبا[68] فقد أسره التتار وهو في العشر من عمره مع غيره من سكان المدينة، إلا أن بعض هؤلاء الأسرى، الذين وقعوا في الأسر وهم صغار السن، نشأوا في بلاد المشرق وتربوا تربية علمية رصينة ، وقد أتاح لهم ذلك فرصة التفرغ لطلب العلم فتربى عند احد الفقهاء في البلغار وهو الشيخ صالح الهسكورى[69] ، فتنقل في رحلات متعددة للعلم والمعرفة، وتمكنوا كبقية الاقران من الاسرى من تحقيق حضور بارز ومكانة مرموقة في ميادين الثقافة والعلوم في عصرهم[70].

وتعرضت بعض النساء في مدينة بعقوبا الى السبي فكان ذلك حداثًا مأساوية فلم تسلم نساء هذه المدينة من السبي والأسر على يد الجيوش الغازية، وقد شكّل ذلك أحد أخطر وأهم مظاهر الانتهاك الإنساني والاجتماعي الذي خلفته تلك الحملات العسكرية[71]، والى جانب سبي النساء فقد سبيت الذراري ويقصد به النساء واطفالها [72] ، إذ ترتب عليه تفكك الروابط الأسرية وحرمان العائلات من أمهاتها وبناتها، كما استُخدمت النساء المسبيات أداة للإذلال وإحكام السيطرة على الأهالي، فضلًا عن استغلالهن في مختلف الأغراض التي زادت من معاناة المجتمع المحلي.

وبذلك يمكن القول إن الحملات العسكرية لم تؤثر فقط على البنية الاقتصادية والسياسية لبعقوبا، بل أحدثت تحولات عميقة في حياة الناس اليومية، إذ حولت المجتمع من حالة من التماسك والاستقرار إلى حالة من الخوف والانقسام وعدم اليقين بالمستقبل.

الخاتمة : -

وفي ختام دراستنا المتمثلة بـ(الحملات العسكرية في مدينة بعقوبا خلال العصر العباسي (440هـ – 643هـ) فقد توصلنا الى نتائج مهمة يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1- اكتسبت مدينة بعقوبا أهمية استراتيجية كاحدى المدن العراقية المهمة ، نظرًا لموقعها الجغرافي القريب من العاصمة بغداد مما جعلها مسرحًا للعديد من الأحداث العسكرية.

2- اوضحت الدراسة أن الحملات العسكرية التي مرت في مدينة بعقوبا لم تكن عشوائية، بل هي نتاج طبيعي في الصراع على السلطة وتوسيع نفوذ القوى المتصارعة، كالسلاجقة والبويهيين والمغول فيما بعد.

3- كان لهذه الحملات اثر ومساهمة في رسم و تشكيل ملامح الحياة العامة في المدينة على المستوى السياسي والعسكري، وانعكاس ذلك واثره على المجتمع المحلي من عدم الاستقرار الامني وما نتج عنه من حالات النزوح والتخريب.

4- واظهرت الدراسة حال ووضع الجيش الجيش العباسي الذي كان له دورا بارزا في صد بعضا من تلك الحملات، على الرغم من حالة الضعف التي كانت تمر بها الخلافة العباسية في بعض المراحل التاريخية ، في محاولة للحفاظ على الهيبة العباسية.

5- تُظهر الدراسة ومن خلال النصوص التاريخية ان مدينة بعقوبا كانت تمثل خط صد و دفاع مهم عن العاصمة بغداد، مما جعلها هدفًا متكررًا للجيوش المتنازعة التي تروم الوصول الى بغداد ، الامر الذي جعلها تتعرض الى عمليات خراب ونهب .

6- توصلت الدراسة الى الحال الذي كانت تمر به مدن الاطراف مثل مدينة بعقوبا نتيجة الصراعات السياسية والعسكرية و دور الدولة العباسية خلال مراحل ضعفها وقوتها، وعن الدور المحوري للمدن التابعة في حماية المركز السياسي للخلافة.

وفي الختام يمكن القول إن هذه الدراسة يمكن ان تسهم في إغناء الدراسات التاريخية المحلية، وتفتح المجال لمزيد من البحوث حول أثر تلك الحملات في التحولات السياسية والاجتماعية في مدن العراق الأخرى.

الهوامش

(1) ياقوت الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفي (ت 626 هـ-1229م) معجم البلدان دار الفكر (بيروت ، لبنان) ج1 ص325.

(2)الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف ، (ت 560هـ -1165م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، عالم الكتب، (بيروت ، لبنان 1409 هـ - 1988م) ، ج2ص669، ابن عبد الحق،عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت 739هـ -1338م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1، دار الجيل،(بيروت ، لبنان 1412 هـ-1991)ج1ص207.

(3) ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج1ص207.

(4) المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت 346هـ -957م) التنبيه والإشراف ، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي دار الصاوي ، (القاهرة ، مصر / بلا ت) ، ص48، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1ص453.

(5)ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج1ص207.

(6)العمري،أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت 749هـ-1348م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار و ط 1، المجمع الثقافي،(أبو ظبي الامارات العربية المتحدة / 1423 هـ - 1991م)ج27ص257.

(7)ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ-1200م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك تحقيق ،محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت، لبنان 1412 هـ ، 1992 م)، ج18ص107.

(8)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1ص453.

(9)ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ 1448م) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق، محمد علي النجار المكتبة العلمية، (بيروت – لبنان) ، ج4ص1495 .

(10) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج18ص107.

(11)ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت 630هـ 1232م) الكامل في التاريخ ، تحقيق، عبد الله القاضي ، ط 1، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان ، 1415هـ -1994م) ، ج8ص437.

(12) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ -1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تحقيق، الدكتور بشار عوّاد معروف ط 1، دار الغرب الإسلامي (القاهرة ، مصر،1424هـ- 2003 م)، ج33ص38.

(13)احدى الاجناس والامم التي بلادها ممتدة من الجنوب الشرقى لروسيا إلى غربها وهى شعوب متميزة منهم (الياقوتية، والجيرجيزية، والساموية)، والترك العثمانيون، مجموعة مؤلفين اسم الكتاب: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، ص112.

(14)الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج47ص21.

(15)هو سعدي بن فارس بن محمد بن عناز احد الامراء الاكراد في خراسان ، أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر (ت 732هـ -1332م) ، المختصر في أخبار البشر ، ط1،المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة ، مصر / بلات) ، ج2ص 168.

(16) ابراهيم بن ينال التركماني والي مدينة امد وهو اخ الوزير طغرل بك السلجوقي لامه ، المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت 845هـ-1441م) ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق،د جمال الدين الشيال واخرين ، ط 1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ،(الاسكندرية ، مصر – بلات) ، ج2ص252.

(17) احدى المناطق والمدن القريبة من بعقوبة وتقع على الطريق بين بغداد وخراسان ، الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ-1494م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس ، ط 2، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – لبنان/1400هـ 1980 م) ص244.

(18)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

(19) يوسف بن ابق التركماني الخوارزمي اخو الامير اتسز بن ابق، باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ج3ص560.

(20) بلدة ومنطقة في شرقي بغداد، بينها وبين حلوان، على عشرة فراسخ من بغداد، وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج1ص313، وقد اشار اليها البشاري ، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2، مكتبة مدبولي (القاهرة، مصر / 1411هـ- 1991م) ، ص 115.

(21)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص389-390.

(22)دبيس بن صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الامير بن الامير من اسرة لها مكانتها السياسية والاجتماعية في العراق ، توفي سنة 529هـ) ، ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت 660هـ-1262م) بغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق، د. سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، لبنان ، بلا ت) ، ج 7ص3492.

(23)السلطان ملك شاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي التركي، ملك ما وراء النهر، وبلاد الهياطلة، وبلاد الروم، والجزيرة والشام، والعراق وخراسان وغير ذلك.، باخرمة ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، ج3ص508، ابن فندمه ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت 565هـ-1170م)، تاريخ بيهق ، ط1،دار اقرأ، (دمشق ، سوريا/ 1425 هـ - 2004م) ص182.

(24)ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف (ت 555هـ- 1170م)، تاريخ دمشق ،تحقيق، د سهيل زكار،ط1، دار حسان للطباعة والنشر ، (دمشق، سوريا/1403 هـ - 1983 م)، ص323.

(25) احدى اهم المدن العراقية وهي من ضواحي مدينة بغداد بناها الساسانيون وسكنوها الى زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص453.

(26) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج9ص217-218.

(27) اصبهبذ بن صباوة بن خمارتكين الامير التركماني كان حاضرا في الكثير من الاحداث والصراعات السياسية ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص438-439، واشار اليه كذلك ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، (808هـ-1406م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق، خليل شحادة ، ط2،دار الفكر، (بيروت ، لبنان/ 1408 هـ - 1988 م) ، ج8ص238.

(28)الوزير محمد بن محمد بن محمد بن جهير الصاحب شرف الدين عميد الدولة. كان حسن التدبير، كافيا فى المهام، شجاعا جوادا عظيما فى الدول وزر للخليفة القائم، ثم من بعده للمقتفى ، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، ، (ت 874هـ-1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة ، مصر / بلا ت)ج5ص165.

(29)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص438-439.

(30) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج10ص165.

(31)جلال الدين خوارزم منكوبرى ابن خوارزم شاه السلطان الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكش ابن خوارزم شاه أتسز بن محمد الخوارزمى أحد من يضرب به المثل في الشجاعة والإقدام توفي سنة (629هـ-

1232م) ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت (الكويت / 1404هـ - 1984م) ، ج5ص113-114.

([32]) ينظر تفاصل وافرة عن هذا الاقليم في : ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد 367هـ-978م) ، صورة الأرض ، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت ، لبنان/1356هـ 1938 م) ،ج 2ص249.

([33]) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، (ت749هـ-1348م) ،التاريخ، ط 1، دار الكتب العلمية – (بيروت ، لبنان / ، 1417هـ - 1996م) ، ج2ص143.

([34])الداودار: صاحب الدواة وحاملها للسلطان أو الأمير، وهو يقوم بإبلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى إليه ، القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ-1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء دار الكتب العلمية، (بيروت ، لبنان / بلا ت) ، ج5ص435.

([35]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج47ص22.

([36]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

([37])تتش بن ألب ارسلان ابو شجاع محمد بن داود بن ميكال أبو سعيد الملك المعروف بتاج الدولة التركي السلجوقي ، ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت 1346هـ-1927م) ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، تحقيق، زهير الشاويش ط2المكتب الإسلامي (بيروت ، لبنان/ 1405هـ - 1985م) ، ص282.

([38])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص389-390.

([39])علي بن المعمر بن محمد بن المعمر العلوي الحسيني، أبو الحسن، نقيب الطالبيين، كان يلقب بالطاه ، الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ-1071م) تاريخ بغداد ، تحقيق، الدكتور بشار عواد معروف ، ط1،دار الغرب الإسلامي (بيروت،لبنان/ 1422هـ - 2002 م)، ج19ص119.

([40])ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج9ص217-218.

([41])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص438-439.

([42])الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج47ص22.

([43])ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج1ص207.

([44])محمد مسفر الزهراني نظام الوزارة في الدولة العبَّاسيَّة 334-590هـ: العهدان البُويهي والسلجوقي ، ط 1، :مؤسسة الرسالة (بيروت، لبنان/ 1400هـ ، 1980م) ، ص 24.

([45]) وِل ديورَانت ، ويليام جيمس ديورَانت (1401هـ - 1981 م) ،قصة الحضارة تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين دار الجيل، (بيروت - لبنان، 1408 هـ - 1988 م)، ج13ص103.

([46]) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

([47])ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج9ص217-218.

([48])الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج47ص22.

([49])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص438-439.

([50])ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج18ص118.

([51])الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج47ص22.

(52)ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ-1448م)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق، مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، ط2،مجلس دائرة المعارف العثمانية (صيدر اباد/ الهند، 1392هـ/ 1972م)ج4ص102

(53)أحمد الناصر لدين الله أبو العباس أمير المؤمنين بن المستضيء بأمر الله ، ينظر : الذهبي ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان / 1405هـ - 1985 م) ، ج15ص102.

(54)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10ص401.

(55) ابن المظفر ، محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه، الأيوبي، (ت 617هـ-1220م) مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق، الدكتور حسن حبشي عالم الكتب (القاهرة مصر ، بلا ت) ، ص 207.

(56)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج8ص118.

(57) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

(58)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

(59)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9ص233.

(60) تعرضت في هذه الفترة مدينة بعقوبة الى اكثر من حملة عسكرية ويصاحب كل حملة عمليات نهب وتخريب للمدينة ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج18ص118، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8ص73.

(61)أبو نصر، محمد بن الناصر لدين الله أحمد العباسي، الهاشمي أمير المؤمنين ، بويع بالخلافة بعد موت أبيه الناصر لدين الله في سنة إثنتين وعشرين وستمائة ، بن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق ، نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية (القاهرة ، مصر ، بلا ت)، ج1ص228.

(62) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ-1372م) ،تحقيق، علي شيري البداية والنهاية، ط1، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، لبنان /1408، هـ - 1988 م) ، ج17ص136.

(63)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج18ص118.

(64)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8ص73.

(65)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج9ص217-218.

(66)الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ-1362م) ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق، الدكتور علي أبو زيد، واخرين، ط1،دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر،(دمشق - سوريا/ 1418 هـ - 1998 م) ، ج3ص3030، الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 33ص38.

(67)ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (1089هـ-1678م) ، تحقيق، محمود الأرناؤوط ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط1، دار ابن كثير، (دمشق ، سوريا/ 1406 هـ - 1986 م) ، ج 6ص22.

(68)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ج4ص102.

(69)أبو محمد صالح بن محمد الفاسي الهسكوري: شيخ المغرب علماً وحالاً وفضلاً الإمام الكبير المعروف بالعدالة من بيت صلاح وجلالة، ابن سالم مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ-1941م)،

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه، عبد المجيد خيالي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان/ 1424 هـ - 2003 م) ،ج 1ص66.

([70])ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ج4ص102.

([71]) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج9ص217.

([72])الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ج35ص282.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ / 1233م) الكامل في التاريخ ، تحقيق، عبد الله القاضي ، ط 1، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان ، 1415هـ / 1994م)
2. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت 1346هـ / 1927م) ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، تحقيق، زهير الشاويش ط2المكتب الإسلامي (بيروت ، لبنان/ 1405هـ / 1985م)
3. البشاري ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 375هـ / 986م)، المقدسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2، مكتبة مدبولي (القاهرة، مصر 1411هـ / 1991م) .
4. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت 874هـ / 1470م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة ، مصر / بلا ت)
5. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق ، نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية (القاهرة ، مصر ، بلا ت)
6. ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ / 1200م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك تحقيق ،محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت، لبنان 1412 هـ / 1992 م)
7. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ / 1448م) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق، محمد علي النجار المكتبة العلمية، (بيروت – لبنان)
8. ابن عبد الحق،عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (ت 739هـ / 1338م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط1، دار الجيل،(بيروت ، لبنان 1412 هـ / 1991)
9. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ / 1448م)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق، مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، ط2،مجلس دائرة المعارف العثمانية (صيدر اباد/ الهند، 1392هـ / 1972م)
10. الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ / 1495م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس ، ط 2، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – لبنان/1400هـ / 1980 م)
11. ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد 367هـ / 978م) صورة الأرض ، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت ، لبنان/1356هـ / 1938 م)
12. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، (808هـ / 1406م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق، خليل شحادة ، ط2،دار الفكر، (بيروت ، لبنان/ 1408 هـ / 1988 م)

13. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ / 1071م) تاريخ بغداد ، تحقيق، الدكتور بشار عواد معروف ، ط1،دار الغرب الإسلامي (بيروت،لبنان/ 1422هـ / 2002 م)
14. الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (ت 560هـ / 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، عالم الكتب، (بيروت ، لبنان 1409 هـ / 1988م) ،
15. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت 748هـ / 1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تحقيق، الدكتور بشار عوّاد معروف ط 1، دار الغرب الإسلامي (القاهرة ، مصر 2003 م)
16. العبر في خبر من غبر ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت (الكويت / 1404هـ / 1984م)
17. المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان / 1405هـ / 1985 م)
18. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ / 1362م) ، أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق، الدكتور علي أبو زيد، واخرين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر،(دمشق – سوريا/ 1418 هـ / 1998 م)
19. ابن العديم ،عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت 660هـ / 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق، د. سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت |، لبنان ، بلا ت)
20. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت 1089هـ / 1678م) ، تحقيق، محمود الأرناؤوط ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط1، دار ابن كثير، (دمشق ، سوريا/ 1406 هـ / 1986 م)
21. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، (ت 749هـ / 1348م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار و ط 1، المجمع الثقافي،(أبو ظبي الامارات العربية المتحدة / 1423 هـ / 1991م)
22. القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ / 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء دار الكتب العلمية، (بيروت ، لبنان / بلا ت)
23. محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه، الأيوبي، (ت 617هـ / 1220م) مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق، الدكتور حسن حبشي عالم الكتب (القاهرة مصر ، بلا ت)
24. المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت 346هـ / 957م) التنبيه والإشراف ، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي دار الصاوي ، (القاهرة ، مصر / بلا ت)
25. المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت 845هـ / 1441م) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق،د جمال الدين الشيال واخرين ، ط 1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ،
26. ابن فندمه ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت 565هـ / 1169م)، تاريخ بيهق ، ط1،دار اقرأ، (دمشق ، سوريا/ 1425 هـ / 2004م)
27. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ / 1373م) ،تحقيق، علي شيري البداية والنهاية، ط1، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، لبنان /1408، هـ / 1988 م)
28. أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر (ت 732هـ / 1331م) ، المختصر في أخبار البشر ، ط1،المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة ، مصر / بلات)

29. ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، (ت 555هـ / 1160م)،تاريخ دمشق ،تحقيق، د سهيل زكار،ط1، دار حسان للطباعة والنشر ، (دمشق، سوريا/1403 هـ / 1983 م)،
30. ياقوت الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفي (ت 626 هـ / 1229م) معجم البلدان دار الفكر (بيروت ، لبنان)
31. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، (ت749هـ / 1348م) تاريخ ابن الوردي ،التاريخ، ط 1، دار الكتب العلمية – (بيروت ، لبنان / ، 1417هـ / 1996م)

المراجع الحديثة

1. وِل ديورَانت ، ويليام جيمس ديورَانت (ت 1981 م) ،قصة الحضارة تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين دار الجيل، (بيروت – لبنان، 1408 هـ / 1988 م)
2. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ / 1941م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه، عبد المجيد خيالي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان/ 1424 هـ / 2003 م)
3. مجموعة مؤلفين ،موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (القاهرة مصر / بلا ت)